بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ثم الحمد لله الحمد لله نحمده ونستعين به ونستهديه ونسترشده ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله خير نبي اجتباه وهدى ورحمة للعالمين أرسله ، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون ولو كره المشركون ولو كره من كره .

اللهم صلي على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

أما بعد :

فيا عباد الله أوصيكم ونفسي بتقوى الله تعالى وهذا رمضان قد جاء وقد قال الله تعالى فيه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (183) ﴾[البقرة] أوصيكم ونفسي بتقوى الله فإنه لا زاد لأحدنا إذا انتقل إلى الحياة الآخرة إلا التقوى إنه من كثرت حسناته نجى في الدنيا والآخرة ومن كثرت سيئاته فحاله غير حال النجاة ، ثم أستفتح بالذي هو خير :

يقول الله تبارك وتعالى في محكم التنزيل :

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (33) ﴾ [فصلت]

وقال : ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ(71) [التوبة]

أول وصف للمؤمنين والمؤمنات يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ...}

أيها الإخوة :كل عام وأنتم بخير هذه هي سلسلة رمضان 1431 هـ كان عنوان سلسلة رمضان 1429 هـ (ادعو إلى سبيل ربك) وعنوان سلسلة رمضان 1430 هـ (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) وهذه سلسلة ثالثة تصب في الهدف نفسه وفي المادة عينها

وعنوان سلسلة هذا الشهر الكريم (**الدين النصيحة**) .

إن الهدف من هذه السلاسل الثلاث أن يتحول كل واحد منا إلى مبلغ عن الله عزّوجل أوامره وإلى دالٍّ على الخير ، إذا خرجت من رمضان 1431هـ بنتيجة واحدة أنك قررت أنك تصير داعيةً إلى الله ناصحاً للخير آمراً بالمعروف دالاً على الحق فأنت تفيد من رمضان فائدة عمرك كله وعلى أقل تقدير أن تدعو إلى مبدأك الذي تعتقد وإلى دينك الذي تلقى الله به وإلى انضباطك في هذا الشرع على أقل تقدير أن تدعو عشرة في كل عام أي في كل شهر واحد ، هذا على أقل تقدير حتى تكون من الفاعلين والمؤثرين والعاملين بالخير في هذا الدين .

اسم السلسلة : ((الدين النصيحة))

مأخوذٌ هذا الاسم من الحديث الصحيح الذي تحفظونه كلكم ، عن تميم الدّاري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**الدِّينُ النَّصِيحَةُ قُلْنَا لِمَنْ قَالَ لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ**)) [البخاري ومسلم]

لقد اختصر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الدين كله بالنصيحة ، وهذا الحديث مهم جداً وخطير جدا ، معناه أنه إذا انتشرت النصيحة فالدين بخير وإذا منعت النصيحة وصمت أهل الحق وإذا امتنع الآمرون بالمعروف عن الأمر به وإذا امتنع الناهون عن المنكر عن النهي عنه وإذا لم يشتغل المسلمون في الدعوة إلى الله معناه أن حال الدين في خطر أو أن حالهم في خطر .

قال الحافظ أبو نُعيم : هذا حديثٌ له شأن

ذكر محمد بن أسلم الطوسي : أنه أحد أرباع الدين – أي أنه أحد الأحاديث الأربعة التي تجمع أمور الدين – فعارضه الإمام النووي وقال : بل على هذا الحديث وحده مدار الدين .

من هنا قال الإمام الغزالي : إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر – النصيحة – هو القطب الأعظم في الدين وهو المهمة التي ابتعث الله لها النبيين ولو طوي بساطه وأهمل علمه وعمله لتعطلت النبوة واضمحلت الديانة وعمت الفتنة وفشت الضلالة وشاعت الجهالة واستشرى الفساد واتسع الخرق وخربت البلاد وهلك العباد ولم يشعروا بالهلاك إلا يوم التناد .

أرأيتم أيها الإخوة إلى عظم هذا الحديث ، ألا يستحق أن نجعل له ثلاث سنوات على منبر في أعظم شهر عند الله في كل عام ؟ بلى ولكن المهم أن تتحرك أنت ، إذا خرجت أنت مقرراً أ أن تشتغل بالدعوة إلى الله بالنصيحة والأمر بالمعروف فقد قررت أن تحمي هذا الدين وقررت أن لا يتسع الخرق وقررت أن لا يهلك العباد وقررت أن لا تفسد البلاد وقررت أن لا يطوى بساط الدين إذا تحركت بالدعوة إلى الله .

هذه الخطب أيها الإخوة دعوة لنا جميعا لننطلق دعاة إلى الخير أدلاء على الحق آمرين بالمعروف ناهين عن المنكر ناصحين لمن حولنا .

عنوان حطبة اليوم

((تعريف النصيحة وحكمها))

ما معنى النصيحة ؟ من أين جاء هذا الاسم ؟ وما حكم أن تنصح الآخرين؟

هل هو أمرٌ كمالي ؟ إذا كنت فارغ تنصح وإلا فلا .

هل هو أمر تجميلي ؟ أي من أحب أن يفعل فليفعل ومن لم يرد فالأمر له.

هل هو أمر مباح ؟ أنت مخير في فعله أم له شأناً آخر

النصيحة في اللغة : مشتقة من فعل نصح ومعنى نصح خلصَ و أصلح ، يقال خلصَ الرجل ثوبه إذا خاطه فشبهوا فعل الناصح في ما يتحراه من صلاح المنصوح له بما يفعل راقع الثوب عندما يسدُ الخلل فالناصحون يسدون الخلل وإذا لم ينصح الناس بقي خرق في المجتمع.

ويقال : نصحت العسل إذا صفيته من الشمع فشبهوا تخليص القول في النصيحة من الغش بتخليص العسل من الخلط .

والناصح في اللغة : النقي الخالص من كل شيء ، يقال : نصحتُ له أي أخلصتُ وصدقتُ وأصلحتُ ومن هنا كانت النصيحة تحمل في معناها الإخلاص والصدق والنقاء والصراحة والصفاء والإصلاح.

قال ابن الأثير : النصيحة كلمة يعبر فيها عن جملة هي إرادة الخير للمنصوح له .

فإذا أنت كنت ناصحا للناس فأنت تريد لهم الخير وإذا كنت لا تنصح الناس فأنت لا تريد للناس خيرا .

معنى الحديث : ((الدين النصيحة))

أي أن عماد الدين وقوام الدين النصيحة كقوله ((الحج عرفة)) أي عماد الحج ومعظم الحج في عرفة .

حدث محمد بن سوقة أحد علماء الكوفة جماعة من زواره قال : ألا أسمعكم حديثا لعله ينفعكم كما نفعني ، قالوا : بلى .

قال : نصحني عطاء بن أبي رباح فقال : يا ابن أخي إن من قبلنا كانوا يكرهون فضول الكلام قلت: وما فضول الكلام عندهم فقال: كانوا يعدون كل كلام فضولا ما عدا كتاب الله عزّوجل أن يقرأ ويفهم وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يروى ويُدرى أو أمراً بمعروف أو نهيا عن منكر أو علما يتقرب به إلى الله تعالى أو أن تتكلم بحاجتك ومعيشتك التي لا بد لك منها .

قال : ثم حدق إلى وجهي وقال: أتنكرون ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (10) كِرَامًا كَاتِبِينَ(11) ﴾ [الانفطار] وأن مع كل منكم ملكين ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ (17) مَا

يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ (18) ﴾[ق] ثم قال أما يستحي أحدنا إذا نشرت عليه صحيفته التي أملاها صدر نهاره فوجد أكثر ما فيها ليس من أمر دينه ولا أمر دنياه

كم من أناس أيها الإخوة سقطوا في مزالق سيئة من جراء فضول الكلام ، كم من رجل سجن من جراء كلام زائد فضول الكلام ، كم من رجل زرع عداوة بينه وبين شريكه من جراء فضول الكلام ، كم من زوجة طلقت من فضول الكلام .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ قِيلَ مَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ فَسَمِّتْهُ وَإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ)) [مسلم]

عَنْ جَرِيرٍ قَالَ : بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ. [مسلم]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : ((إذا استنصح أحدكم أخاه فلينصح له)) [البخاري]

نجح طالب دمشقي مجتهد في الثانوية العامة وأراد أن يملأ بطاقة المفاضلة بالفروع العلمية المرغوبة ، كان قد دون في البطاقة أن يريد التسجيل في كلية الطب في جامعة دمشق ثم إن لم يقبل ففي جامعة حلب ثم في جامعة تشري ثم دون بعدها كلية طب الأسنان في جامعة دمشق ثم في جامعة حلب ثم في تشرين ثم في حمص ثم دون بعدها كلية الصيدلة ثم كليات الهندسة وقبل أن يسلم البطاقة لمركز التسجيل استنصح أحد العقلاء المربين ، قال له : ما رأيك في الخيارات التي سجلتها هل هي جيدة فأشار عليه بقوله بالنسبة لكلية طب الأسنان إن لم يتح لك الدراسة في دمشق فأرى أن تكتب بعدها جامعة البعث في حمص قبل جامعة حلب لأن مدينة حمص أقرب إلى دمشق وبالتالي فسفرك وعودك يكون أسهل ثم مدينة حمص أرخص بالأسعار من حلب فبذلك توفر على نفسك وعلى أهلك المال وبالفعل عمل الطالب بالنصيحة.

وكان أن خرجت نتائج المفاضلة أن قبل في كلية طب الأسنان في جامعة البعث في حمص وأمضى سنوات الدراسة الخمس في نجاح .

يقول هذا الطالب : لقد قارنت المصروفات التي أنفقتها خلال هذه السنوات الخمس في سفري مع طالب مثلي درس في حلب فوجدت أني وفرت على نفسي وعلى أهلي ما يزيد على خمسمئة ألف ليرة سورية .

أعلمتم لماذا الدين النصيحة ، تتغير حياة إنسان بكلمة منك ، مجرى حياة إنسان يتغير بجلسة معك فأرجوك لا تسكت عن الخير والحق لا تكن بخيلا تتعلم الخير ثم لا تنطق بلسانك به للآخرين ، إذا علمت خيرا فدل الآخرين عليه .

ما حكم النصيحة في الإسلام ؟

هل أنا مخير بالنصيحة أم أن الأمر على غير هذا

الجواب :

النصيحة واجبةٌ على كل من قدر عليه ، وهذه الكلمة صعبة (واجبة) صلاة الجمعة واجبة وهي فرض والنصيحة واجبة أي إذا كان بإمكانك أن تنصح إنسان لتمنعه من ردى أو لتقرب إليه رفعة وسكتت فأنت عاصٍ ، إذا كنت ترى إنسان في مزلق وأنت تستطيع بكلمة أن تمنعه وسكتت فأنت تركت الواجب كالذي يترك صلاة الظهر أو الصوم في رمضان .

النصيحة واجبة على كل من قدر عليها وهذا على العموم وهذا أصل النصيحة لكنها قد تصير في بعض الأحيان مباحة فأنت مخير تقول أو لا تقول وقد تصبح مكروهةً أو حراما في حالات وإليك بيان هذه الحالات :

أولها : إذا علمت أنك بنصحك للمرء تدعه يترك منكرا وينتقل إلى معروف وخير فالنصيحة واجبة وأنت آثم إن لم تنصحه.

ثانياً : إذا علمت أنك بنصحك له تجعله يترك المنكر إلى منكر أقل منه فالنصيحة هنا أيضا واجبة .

ثالثاً : إذا علمت أنك بنصحك له تدعوه أن لا يترك المنكر بل تعتقد أنه سيرتكب منكراً أكبر منه فالنصيحة هنا تحرم عليك .

رابعاً : إذا علمت انك بنصحك تدعه يترك المنكر ليستبدله بمنكر مساوٍ له في الرتبة فالنصيحة هنا مباحة إن شئت نصحت وإن شئت لم تنصح .

أيها الإخوة هذا شيء عن تعريف النصيحة وعن حكمها وأخيراً اقرأ عليكم حديث أبي أمامة الذي يرويه الإمام أحمد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**قال الله عز وجل: أحب ما تعبدني به عبدي النصح لي**))

والحمد لله رب العالمين